

المؤرخ صلاح الدين السوري حياته ونشأته العلمية والمهنية (1936 - 2020م)

قسم التاريخ - جامعة سرت - ليبيا

د. الزرقاء سالم محمد

المستخلص:

يعتبر المؤرخ والأستاذ الجامعي صلاح الدين السوري أحد أبرز المؤرخين في التاريخ الليبي الحديث والمعاصر، فقد كان له باع طويل واسهامات لا تحصى في كتابة التاريخ الليبي الأمر الذي أثرى المكتبة التاريخية والساحة الثقافية الليبية، فقد جمع بين العلم والثقافة والموضوعية في الرأي والاستنتاج والرؤية للأحداث لأنه عاصر العديد من الحقب التاريخية والسياسية المختلفة التي مرت بها ليبيا، ومثّل ليبيا في المحافل الدولية الى جانب الداخل، وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح سيرة المؤرخ صلاح الدين السوري ودوره في كتابة التاريخ المحلي الليبي.

Abstract:

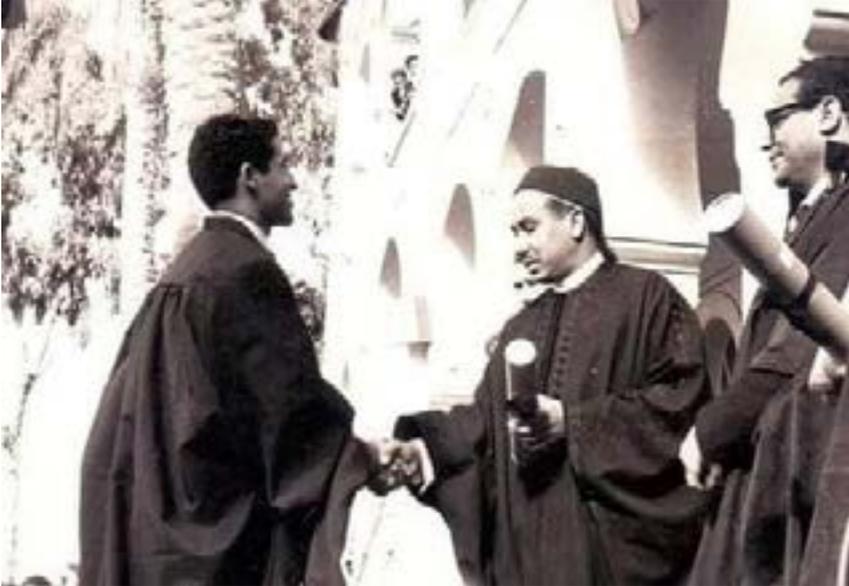
The historian and university professor Salah al-Din al-Suri is considered one of the most prominent historians in modern and contemporary Libyan history. He had a long history and countless contributions in writing Libyan history, which enriched the historical library and the Libyan cultural scene. Many different historical and political eras that Libya passed through, and represented Libya in international forums besides the inside, and this study aims to clarify the biography of the historian Salah al-Din al-Suri and his role in writing the Libyan local historical

حياته ونشأته:

ولد صلاح الدين السوري بمنطقة شارع الصريم بمدينة طرابلس يوم 15 سبتمبر 1936، ويعود نسبه إلى قبيلة السورى وهى فرع من فروع قبيلة أولاد بوحميرة بالزاوية، والده حسن إبراهيم السوري واشتهر باسم (حسن بوحميره)، وذلك نسبة إلى القبيلة التي ينسب إليها، كما كان يلقب أيضا «بحسن أفندى»، ذلك لأن لقب أفندى كان يطلق في العهد العثماني على من كان متعلما

ويجيد القراءة والكتابة، فقد كان والده يجيد إلى جانب لغته العربية اللغتين الإيطالية والإنجليزية قراءة وكتابة، إضافة إلى إلمامه باللغة الفرنسية ومبادئ اللغة اللاتينية.

قضى صلاح الدين السوري عدة سنوات من طفولته الأولى بطرابلس بسبب ظروف عمل والده فيها وبعد ذلك عاد إلى مدينة الزاوية وبدأ تعليمه ودرس في المدرسة الابتدائية بالزاوية سنة 1943 وكان نظام الدراسة الابتدائية 5 سنوات حسب نظام التعليم في ليبيا آنذاك، ولا يدرس الطالب في مرحلة الإعدادية بل ينتقل مباشرة إلى المرحلة الثانوية، وهكذا التحق سنة 1950 بمدرسة النهضة الثانوية بالزاوية وكانت سنوات الدراسة الثانوية أيضا 5 سنوات، وتحصل منها على شهادة (الشهادة الثقافية) سنة 1954، لينتقل إلى طرابلس لتكملت ما تبقى من دراسته الثانوية بثانوية طرابلس وليتحصل على الشهادة الثانوية أو كما كانت تسمى « التوجيهية » سنة 1955، وليصل بذلك إلى المرحلة الجامعية¹ ومع تأسيس أول جامعة بليبيا وهي الجامعة الليبية انتقل السوري إلى مدينة بنغازي سنة 1956 ليلتحق بالدراسة بكلية الآداب والتربية وكانت أول كلية تتكون منها الجامعة آنذاك، ليتخرج منها ويكون واحدا من خريجي الدفعة الأولى لهذه الكلية عام 1960 وتحصل على ليسانس في اللغة العربية، وتم تعيينه بعد تخرجه معيدا بكلية الآداب والتربية بالجامعة لتدريس مادة التاريخ.



صورة توضح الأمير حسن الرضا يسلم الدكتور صلاح الدين السوري شهادة تخرجه من أول دفعة من خريجي الجامعة الليبية

وفي سنة 1961 تم إيفاده في بعثة دراسية إلى الولايات المتحدة الأمريكية لاستكمال دراسته العليا الماجستير تحصل على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والإسلامي سنة 1963 من جامعة كاليفورنيا لوس انجلوس، عاد بعدها إلى الجامعة الليبية - بنغازي وكلية الآداب بصفة أستاذ محاضر في مادة التاريخ قبل أن يتم إرساله في بعثة دراسية أخرى إلى جامعة « جورج واشنطن » لنيل شهادة الدكتوراه في « التاريخ الدبلوماسي والعلاقات الدولية » والتي تحصل عليها سنة 1973، وكان قبل درجة الدكتوراه قد تحصل على شهادة ماجستير ثانية في العلاقات الدولية والفلسفة سنة 1970 من جامعة جورج واشنطن.²

مسيرته المهنية:

1 -التدريس بالجامعات.

بعد حصول صلاح الدين السوري على شهادة الدكتوراه وعودته للوطن، عاد السوري إلى مدينة بنغازي ودرس بجامعة بنغازي، إلى أن أسست بمدينة طرابلس جامعة عرفت بجامعة طرابلس، وكان تخصصه العام في التاريخ الحديث والمعاصر والإسلامي والحضارة الإسلامية، في حين كان تخصصه الدقيق « التاريخ الدبلوماسي والعلاقات الدولية، وكانت مسيرة السوري المهنية كالتالي:

1. عمل بالتدريس بكلية الآداب بنغازي على فترتين الأولى كانت بعد عودته الأولى من الولايات المتحدة من عام 1963 - 1967، وعمل فيها استاذاً للتدريس الجامعي بكلية الآداب، وبعد عودته الأخيرة من الولايات المتحدة وحصوله على الدكتوراه عمل أستاذاً بالتدريس الجامعي إلى جانب دوره في الدراسات العليا من الفترة 1977-1978.
2. التدريس بكلية التربية جامعة طرابلس لفترتين ، الفترة الأولى امتدت من عام 1977 إلى 1989، وكان يقوم بالتدريس بصفته محاضر بمادة التاريخ إضافة إلى متابعة طلبة الدراسات العليا، والفترة الثانية كانت عام 1992 حتى تقاعده عام 1998.

وخلال فترة عمله كأستاذ محاضر تولى الدكتور صلاح الدين السوري

الإشراف على عدد من رسائل الدكتوراه منها:

- أول رسالة دكتوراه تناقش بالجامعة الليبية بينغازي
- أول رسالة دكتوراه تناقش بجمعية الدعوة الإسلامية
- أول رسالة دكتوراه تناقش بجامعة طرابلس

- كما شهد مناقشة أول رسالة دكتوراه و« بصفة مناقش » بجامعة الزاوية.
- 3. كلية الدعوة الاسلامية قام بالتدريس بهذه الكلية بالفترة ما بين 1982 وحتى 1989. أما الفترة ما بين 1989-1990 فعمل فيها في التدريس والإشراف على الدراسات العليا بنفس الكلية .

2- جامعة ناصر التي درس فيها ما بين 1989 - 1992.³

مسيرته المهنية:

أما مهنيًا وخارج نطاق الأكاديميات والجامعات فقد تولى الدكتور صلاح الدين السوري العديد من المناصب والوظائف ومنها:

1- رئاسة مصلحة الآثار من الفترة - 1974 - 1979 ووكيل وزارة، وخلال فترة إدارته لمصلحة الآثار قام بالعديد من المشاريع أهمها التواصل مع جامعات عالمية إيطالية وإنجليزية وفرنسية وأميركية في مجال الآثار والاستفادة من تجاربها في ترميم الآثار وصيانتها، وعند إقرار رئاسة مجلس الوزراء إنشاء متحف داخل السرايا الحمراء أصر الدكتور صلاح الدين على ضرورة اشتراك منظمة التربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» التابعة للأمم المتحدة للإشراف على تنفيذ المتحف، وأسهم أيضا بوضع الأسس الإدارية والمادية الأولى لهذا المشروع، ووضع أيضا الميزانية التي رصدت له تحت حسابات هذه المنظمة في الثمانينات القرن الماضي.⁴

2- كان السوري أيضا عضو بارز في العديد من المنظمات والاتحادات منها:

- عضو اتحاد المؤرخين العرب .
- عضو الفرع الإقليمي العربي للمركز الدولي للوثائق .
- عضو اللجنة الليبية للموسوعة الافريقية.
- عضو اللجنة الدائمة للآثار والمتاحف التابعة للمنظمة الدولية -اليونسكو .
- عضو بالمجلس الدولي للمتاحف .
- عضو اللجنة الاستشارية للثقافة العربية التابعة لمنظمة اليونسكو .
- عضو مجلس إدارة الفرع الإقليمي للمركز الدولي لصيانة الممتلكات الثقافية.
- عضو لجنة إعادة كتابة التاريخ العربي.⁵

في أغسطس 1977 عندما تم تأسيس المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية تحت اسم « مركز بحوث ودراسات الجهاد الليبي »، والذي تغير لاحقا إلى (مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية)، حيث كان الدكتور صلاح الدين السوري آنذاك من ضمن لجنة التأسيس والتي كانت برئاسة الدكتور محمد الطاهر الحراري، وقدم حينها بإسهامات عديدة من دورات تدريبية في مجال البحث التاريخي، الأمر الذي أسهم في تزويد المركز بكوادر وأطقم شابة لها خلفية علمية بحثية.

كما كان عضوا باللجنة الاستشارية بالمركز، إضافة لعضويته بمجلس الإدارة والكتابة في إصدارات المركز والمساهمة في تحريرها مراجعتها واحيانا أخرى المساهمة في أعمال الترجمة .

كما كان للدكتور صلاح الدين السوري عطاء واسع في مجال التأليف والترجمة والأبحاث التي أثرت الحياة الثقافية الليبية، وله أيضا العديد من المشاركات بالمحاضرات والكتابات والمراجعة لإصدارات المركز، ومن أهم مؤلفاته « فلسطين وحق تقرير المصير، منشورات دار الفكر، طرابلس 1968.⁶

أما البحوث العلمية فقد كانت سيرة السوري البحثية عامرة بالعديد من البحوث نذكر اهمها على سبيل المثال لا الحصر:

- التحديث عند مصطفى اتاتورك ، مجلة البحوث التاريخية، السنة الرابعة ، العدد الثاني، 1982.⁷
- دراسات في الدبلوماسية الصهيونية 1917-1920 ، مجلة كلية التربية، العدد 17 ، 1980
- المواجهة الليبية الاميركية 1801-1806، مجلة كلية التربية، العدد 18، 1981-1982.
- تحديث المؤسسات التعليمية والقضائية والدينية في ولاية طرابلس الغرب العثمانية، مجلة البحوث التاريخية ، السنة 5 ، العدد الثاني، 1983.
- مشكلة التعويضات عن أضرار الحرب والموقف الليبي، مجلة البحوث التاريخية، السنة الخامسة ، العدد الاولي 1983.
- الاستعمار الإيطالي ومحاولة احتواء المؤسسة الدينية ، بحث منشور

- بمركز الأبحاث والدراسات الاقتصادية والاجتماعية، تونس 1985 .
- الضرائب العثمانية في ولاية طرابلس الغرب ومتصرفية بنغازي، مجلة البحوث التاريخية، السنة السادسة، العدد الثاني، 1984.⁸
- بالإضافة إلى عدد من المحاضرات العلمية بالمواسم الثقافية منها:
- محاضرة « العالم الإسلامي والحياة المعاصرة » عرضت بالملتقى الثاني لخريجي كلية الدعوة الإسلامية 1988.
- محاضرة « مرتكزات الحضارة الإسلامية » المؤتمر الأول لخريجي كلية الدعوة الإسلامية منشورة بمجلة الكلية سنة 1980.
- كما قام الدكتور صلاح الدين السوري بترجمة عدد من الكتب سواء من الإنجليزية أو الإيطالية ومنها:
- نظرة الغرب إلى الإسلام في العصور الوسطى ، تأليف « سوزن » مترجم من الانجليزية ، ونشرت الترجمة عام 1966 عن دار الفكر بطرابلس.
- كما شارك بمراجعة عدد من الكتب المترجمة ومنها « رحلة في الصحراء الكبرى بأفريقيا » ، تأليف صادق مؤيد العظم والذى ترجمه عن العثمانية الدكتور عبد الكريم ابو شويرب، وهو من منشورات مركز جهاد الليبيين ضمن سلسلة الدراسات التاريخية -1998
- كما كان السوري عضوا بعدد من المجلات العلمية ومنها:
- عضو هيئة تحرير المجلة التاريخية المغربية .
- عضو هيئة تحرير مجلة المتاحف الدولية .
- عضو هيئة تحرير مجلة كلية التربية - طرابلس .
- عضو هيئة تحرير مجلة البحوث التاريخية ،مركز جهاد الليبيين.
- وبسبب أعماله المترجمة من الإيطالية إلى العربية وتم ترشيحه عام 2012 لجائزة سبتييموس سيفيروس الدولية ومقرها روما.⁹
- وشارك الدكتور السوري في العديد من المؤتمرات العلمية والثقافية المحلية والدولية منها أهمها:
- 1. المؤتمر العام لليونيسكو، الدورة الثامنة عشر، باريس، أكتوبر- نوفمبر 1974.



- صورة توضح حضور الدكتور صلاح الدين السوري لمؤتمر اليونسكو في دورته الثامنة عشر.¹⁰
2. المؤتمر العام للأثار في البلاد العربية ، الدورة السابعة، أبوظبي، ديسمبر 1974.
 3. المؤتمر العام للفرع الاقليمي الدولي للوثائق، الدورة الثانية، طرابلس، اكتوبر 1975.
 4. المؤتمر العام للمجلس الدولي للوثائق، واشنطن، يونيو 1976.
 5. المؤتمر العام لليونسكو، الدورة العشرون، باريس، اكتوبر، نوفمبر 1978.
 6. مؤتمر المؤرخين العرب، بنغازي، ابريل 1979.
 7. مؤتمر ليبيا تاريخ وثرة، روما، يناير 1981.
 8. المؤتمر الثاني للعلاقات الليبية التركية، طرابلس، ديسمبر 1982.
- هكذا ترك لنا المؤرخ صلاح الدين السوري إرث ثقافي تزخر به المكتبة التاريخية الليبية، وأسهم في تدوين وكتابة التاريخ الليبي بإيادي ليبية

وما قدمه من مؤلفات علمية خير شاهد على ذلك، وانتقل إلى رحمة الله في 5 يونيو سنة 2020 جزاه الله خير الجزاء عن كل ما قدمه للوطن في مجال التدوين والكتابات التاريخية.

الهوامش:

- (1) مقابلة شفوية مع تهانّي السوري (بنت المرحوم صلاح الدين السوري)، يوم 26 سبتمبر 2021، حول مولد والدها ونشأته، طرابلس.
- (2) علي الهازل، الندوة العلمية حول دراسات وبحوث الاستاذ صلاح الدين السوري، الأربعاء 6-3-2006، المركز الوطني للمحفوظات الدراسات التاريخية، طرابلس، ص 7.
- (3) علي الهازل، المرجع السابق، ص 9.
- (4) مقابلة شفوية مع تهانّي السوري، يوم 26 سبتمبر 2021، طرابلس، حول تولي والدها رئاسة مصلحة الآثار.
- (5) علي الهازل، المرجع السابق، ص 10.
- (6) علي الهازل، المرجع نفسه، ص 11.
- (7) صلاح الدين السوري، التحديث عند مصطفى اتاتورك، مجلة البحوث التاريخية، س 4، ع 2، المركز الوطني للدراسات والمحفوظات التاريخية، طرابلس، 1982.
- (8) علي الهازل، المرجع السابق، ص 12.
- (9) علي الهازل، المرجع نفسه، ص ص 14-15.
- (10) مقابلة شفوية مع تهانّي السوري، 26 سبتمبر 2021، طرابلس، حول حضور والدها لمؤتمر اليونسكو الثامن عشر.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

الرواية الشفوية:

- (1) مقابلة شفوية مع تهاني السوري (بنت المرحوم صلاح الدين السوري)، يوم 62 سبتمبر 1202، حول مولد والدها ونشأته، طرابلس.
- (2) مقابلة شفوية مع تهاني السوري (بنت المرحوم صلاح الدين السوري)، يوم 62 سبتمبر 1202، طرابلس، حول تولى والدها رئاسة مصلحة الآثار.
- (3) مقابلة شفوية مع تهاني السوري (بنت المرحوم صلاح الدين السوري)، 62 سبتمبر 1202، طرابلس، حول حضور والدها لمؤتمر اليونسكو الثامن عشر.

ثانياً: المراجع:

- (1) علي الهازل، الندوة العلمية حول دراسات وبحوث الاستاذ صلاح الدين السوري، الاربعاء 6-3-6002، المركز الوطني للمحفوظات الدراسات التاريخية، طرابلس.
- (2) صلاح الدين السوري، التحديث عند مصطفى اتاتورك، مجلة البحوث التاريخية، س 4، ع 2، المركز الوطني للدراسات والمحفوظات التاريخية ، طرابلس، 2891.